

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية

السداسي الثاني

ماجستير السانيات عامة

أستاذ المادة: سارة بوفامة

المادة: تقنيات البحث

السنة الجامعية: 2020/2019

تحية لأبنائي الطلبة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فبتحية الإسلام أستهل خطابي وإياكم وتترأى أمام عيني صوركم البريئة النقية حين أدخل إلى قسمكم وفتبادروني بالتحية والابتسامة ، فأقول لكم اليوم من وراء الشاشة السلام عليكم أبنائي وأحبائي وأنا كلي شوق للقائكم وحنين للاجتماع وإياكم عشية كل يوم أربعاء، وليس ذلك على الله بعزيز فادعوا الله أن يزيح عنا هذا البلاء ونجتمع من جديد نتدارس معا علم الأصوات وماتعلق به.

أبنائي أنتم تعلمون أن المادة ثرية تجمع بين القديم والحديث وبين ما هو عربي وغربي وما أقدمه بين أيديكم الآن هي مجموعة منالخطوط العريضة التي يجب أن يطلع عليها كل طالب وتكون خطوة الانطلاق،للانفتاح على ماجاء فيها والاستزادة من الكتب التراثية والحداثية.

أرجو منكم الجدية في طلب المعرفة وأن تتعاملوا بصدق وأمانة مع ما يقدم لكم ، وبإذن الله ستكون لنا لقاءات في مجموعة خاصة بهذه المادة وقد كلفت زميلا لكم بذلك فتواصلوا مع بعضكم وساعدوا بعضكم وأنا بإذن الله في خدمة كل طالب جاد يسعى إلى اكتساب المعرفة.

أستاذتكم سارة بوفامة

## المحاضرة السادسة: تصنيف الأصوات اللغوية

توطئة: كان اللغويون العرب سباقون في دراسة الصوت اللغوي العربي، وتسهيلا لدراسته قاموا بتصنيفه استنادا لمعيار مكان اصدار الصوت وهو المخرج واستنادا لتحديد كيفية النطق وتكون الصوت في مخرجه أي صفاته ( أحمد مختار عمر 172)، وهناك معطيات حديثة وجهود كثيرة ساهمت في تطوير الدرس الصوتي ولذلك وبالجمع بين التيارين يمكننا أن نصنف الأصوات وفق المعايير الآتية:

1. تصنيفها إلى أصول وفروع
2. تصنيفها إلى صوامت وصوائت
3. تصنيفها إلى مجموعات بحسب المخارج والصفات.

### أولا: تصنيف الأصوات إلى فروع وأصول:

إذا أردنا ان نخضع أصوات لغة ما إلى مقارنة مع عدد حروفها لوجدنا الحروف المكتوبة أقل بكثير من الأصوات التي نسمعها في تلك اللغة ، ولو مثلنا لهذه الظاهرة الصوتية من اللغة العربية نجد أن حرف النون له ثلونات صوتية مختلفة:

- فالنون في ينهون عنه لثوية أنفية
- وهي في أنفسهم أسنانية شفوية أنفية
- وهي في منذر أسنانية أنفية
- وفي منشورا غارية أنفية
- وفي منكم طبقية أنفية
- وفي منقلبون لهوية أنفية

إذن فالنون في كلمات مختلفة تشترك في صفة الأنفية لكنها تختلف في المخرج ومع ذلك فتمثيلها الشكلي هو رمز واحد (ن) متغاضين عما بينها من فوارق.

ومع أن النون تشترك في صفة الأنفية مع صوت آخر وهو الميم وتختلف عنها كاختلاف النون بين (منذر) مثلا و(منكم) إذن هناك اعتبارات أخرى للتصنيف ، وإلا لكانت النون ميمًا أو لرسمت النون برموز مختلفة لاختلاف نطقها.

هذه الظاهرة الصوتية تحيلنا إلى نظرية صوتية مهمة وهي نظرية الفونيم: " التي انبثقت من ملاحظة كيفيات النطق المختلفة ، ووظائف الأصوات المتنوعة، ومن محاولة وضع ألفبائيات للغات المختلفة" (الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، 171)

إذن فالسبب يكمن في أن هذه الأصوات -رغم اختلافها- إلا أنها تؤدي الوظيفة نفسها في نظام اللغة ، والوظيفة هنا نعني بها الوظيفة التمييزية، ، وذلك هو الدور الذي تؤديه العناصر المتنوعة للغة في تمييز تتابع صوتي من الآخر يحمل معنى مختلفًا ونعني اختلاف المعنى ما يؤدي إلى اختلاف الاستجابة من أعضاء المجتمع اللغوي. ( بينظر: الصوت اللغوي، ص 173-174).

وقد كان سيبويه-رحمه الله- سباقا في تقسيم أصوات العربية إلى أصول وفروع، حيث قال: " فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا... وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي:

- النون الخفيفة
- الهمزة بين بين
- الألف التي تمال إمالة شديدة
- الشين التي كالجيم

• الصاد التي كالزاي

• ألف التفخيم

وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن والشعر، وهي

• الكاف التي بين الجيم والكاف

• الجيم التي كالکاف

• الجيم التي كالشين

• الصاد الضعيفة

• الصاد التي كالسين

• الطاء التي كالتاء

• والطاء التي الثاء

• والباء التي كالکاف

هذه الحروف التي تتمتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها .(الكتاب4/431-432)

ولو وقفنا عند صوت اللام مثلا لوجدناه يتلون بين صفتي الرقة والغلاظة وهذا نص نقل عن الرازي يقول فيه: "إن نسبة اللام الرقيقة إلى اللام الغليظة كنسبة اللام إلى الطاء، وكنسبة السين إلى الصاد، ثم رأينا أن القوم قالوا الذال حرف وطاء حرف آخر، وكان الواجب أن يقولوا اللام الرقيقة حرف واللام الغليظة حرف آخر، وأنهم مافعلوا ذلك." وردّ الدرکزلي على كلام الفخر الرازي قائلا: "قد مرّ أنهم جعلوا الحروف إلى أصول وفروع وعدّوا من الفروع اللام المخففة كلام الطلاق والصلاة، بل صرّحوا بلام الجلالة نفسها أنها منها وفرقوا بين الأصل والفرع بإزالته عن مخرجه الأصلي." ( ينظر:

خلاصة العجالة 178)

وبعد تحليل هذه النصوص جميعها من أقوال سيبويه والفخر الرازي والدرزكلي ومفهوم الفونيم نجد أن العرب الأوائل قد صنفوا أصوات العربية إلى أصول وفروع، وقد تفتنت الدراسات اللغوية إلى الظاهرة الصوتية نفسها، فقسموا الأصوات إلى فونيمات وألفونات ، فما يحقق من الأصوات وظيفة تمييزية فهو فونيم وغير ذلك يعد ثلونا صوتيا يتغير بتغير موضوع الفونيم في الكلمة وبمجاورته لفونيمات أخرى.

### ثانيا: تصنيف الأصوات إلى صوامت وصوائت:

يعد تصنيف الأصوات من أشهر التصنيفات ،وينبني هذا التصنيف على معايير تتعلق بطبيعة الأصوا وخواصها المميزة لها، بالتركيز في ذلك على معيارين مهمين ،الأول :وضع الاوتار الصوتية، والثاني طريقة مرور الهواء من الحلق إلى الفم أو الأنف عند النطق بصوت معين ( كما بشر 149) ، وبالنظر في هذين المعيارين معا

**الصوت الصامت:** هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء في الفم، سواء أكان الاعتراض جزئيا من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع كالدال، ويدخل في الأصوات التي لا يمر الهواء أثناء النطق بها من الفم، وإنما يمر من الأنف كالنون والميم، وكذلك الأصوات التي ينحرف هواؤها فلا يخرج من وسط الفم وإنما يخرج من جانبيه أو أحدهما كاللام.

**الصوت الصائت:** هو الصوت المجهور الذي يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حرا طليقا خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أيّ عائق أو حائل ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا. ( كلام بشر 150-151).

(ملاحظة:الصوامت والصوائت عند اللغويين العرب في الحصة التطبيقية)

### ثالثاً: تصنيف الأصوات بحسب المخارج والصفات:

استعمل العرب مصطلح المخرج للدلالة على: "المكان الذي تعترض فيه آلة النطق مجرى النفس فتعدّل في طريقة مروره من قفل تام للمجرى يعقبه انفتاح، أو تضيق ينتج من تقارب عضويين من أعضاء آلة النطق وقد سماوا موضع القفل أو التضيق مخرج الصوت.

مخارج الأصوات عند اللغويين العرب المحدثين: (تم توضيح المخارج عند اللغويين العرب في

الحصص التطبيقية يجب العودة إليها) .

يذهب أغلبهم إلى عدها عشرة مخارج ومنهم من يزيد وينقص وهي:

1	الشفة	شفوي	ب، م، و
2	الشفة مع الأسنان	شفي أسناني	ف
3	الأسنان	أسناني	ت، ذ، ظ
4	الأسنان مع اللثة	أسناني لثوي	د، ض، ث، ط، س، ض، ز
5	اللثة	لثوي	ل، ر، ن
6	الغار	غاري	ش، ج، ي
7	الطبق	طبقي	ك، غ، خ

8	اللهاء	لهوي	ق
9	الحلق	حلقى	ح،ع
10	الحجزة	حجزي	ه،ء

ملاحظة: يجب على الطالب الاطلاع على الاختلافات الموجودة بين الباحثين حول المخارج وعددها ( تصنيف سعد مصلوح، وتصنيف عبد الصابور شاهين، وتصنيف أحمد مختار عمر).  
 صفات الأصوات: لا يكفي المخرج وحده لتحديد خصائص الصوت وتمييزه عن غيره من الأصوات لاشتراك أكثر من صوت في المخرج الواحد. فيعتمد في تصنيفها على معيارين آخرين وهما.

1. تصنيفها حسب حالة الوترين الصوتيين إلى مجهورة ومهموسة
2. تصنيفها حسب طريقة تدخل الأعضاء الصوتية في المخارج

أما الصفة فهي تلك الأوضاع التي تتخذها آلة النطق عند إنتاج الصوت فتحدد ملامحه الصوتية من خلال تلك الأوضاع وهي تتعلق بنوع الاعتراض ودرجته في المخرج ( فيوصف الصوت بأنه شديد انفجاري أو رخو احتكاكي)، وبحالة الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت ( فيوصف الصوت بأنه مجهور أو مهموس)، وبحالة أقصى اللسان عند النطق بأصوات طرف اللسان خاصة ( فيوصف الصوت بأنه مطبق أو منفتح) وبوضع أقصى الحنك واللهة وأثر ذلك في فتح مجرى النفس إلى التجويف الأنفي أو غلقه ( فيوصف الصوت بأنه أنفي أو فموي).



## المحاضرة الثامنة: قوانين الأصوات:

ويعد اللغوي السويدي اكسال كوك Axel Koch من الأوائل الذين أطلقوا مصطلح "القوانين الصوتية"، ونشر الألماني جريم Grimm كتابه "قواعد اللغة الألمانية سنة 1848"، وأقرّ فيه أن

تطور الحركات في اللغة الألمانية يحدث نتيجة لتطور الدلالة وأطلق على هذا التطور في الأصوات مصطلح القوانين الصوتية وعرفت فيما بعد بقوانين جريم.

ويستند القانون إلى المبدأ القائل بأن تغيرا عظيما حدث على أصوات اللغات الهندوأوروبية فشهدت اللغة الإنجليزية تغيرا منتظما في صوامتها حدث مرة واحدة في تاريخها ، وطبقا لهذا القانون فإنّ الصوامت المصحوبة بنفثة هواء في اللغات الكلاسيكية القديمة من المجموعة الهندوأوروبية "السنكريتية، واليونانية، واللاتينية " تغيرت وأصبحت صوامت مصحوبة بنفثة هواء وفي الوقت نفسه تغيرت الصوامت المجهورة غير المصحوبة بنفثة هواء وهي g. d. b فأصبحت صوامت مهموسة أي k. t. p كما تحول لفظ الصوامت [k, [t], [p] إلى [x], [a], [f].

ويذكر ماريو باي في كتابه أسس علم اللّغة: أن مصطلح القانون الصوتي يستعمل مع النظرية القائلة بأنّه إذا حدث أي تغير صوتي إن صار فعلا في منطقة معينة وزمن معين فإنّه يتوقع لو أن يكون تأثيره عاما إلّا إذا تدخلت عوامل أخرى أجنبية ،في حين يرى صالح حسنين نظرة مغايرة حيث يذكر في كتابه أن استخدام مصطلح القانون الصوتي للإشارة إلى التغيرات عرضة لتكوين فكرة خاطئة إذ لا يعتبر هذا القانون بالمعنى المستخدم في العلوم الأخرى. فمن المعروف مثلا أن القوانين في العلوم الطبيعية مطردة بغض النظر عن المكان والزمان أما قوانين الأصوات فليست لها هذه الخواص نفسها. فاللّغة لا تخضع لما تخضع إليه العلوم الأخرى وحتى وأن استعين في درس أصوات اللغة ببعض الآلات والأدوات والقوانين اللغوية ليس لها ما للقوانين في العلوم الطبيعية مثلا من حتمية و جبرية وأن أغلب ما يطلق عليه اللغويون قوانين لغوية ليس في جوهره إلّا خلاصات مركزة تصف ما كان أو ما هو كائن في جانب من الجوانب ولا يتضمن مقدا الحكم على الظاهرة نفسها ولو توفرت الشروط نفسها مستقبلا وهذا أصدق ما يكون على ما يعرف في الدراسات اللغوية بالقوانين الصوتية.

## 2 / أنواع القوانين الصوتية:

• **قانون الظاهرة التوازنية:** وكثير من الفضل في وجود هذه النظرة يرجع إلى وجهات النظر

التركيبية التي استفاد بها المشتغلون بدراسة التغيرات الصوتية. وربما كان Andre

Martinet من أشهر من قادوا الأساس المتين لهذا النوع من الدراسة بفكرته عن الاقتصاد

Economy في الأنظمة الصوتية، ويؤكد هذا اللغوي أنّ التطور الحاصل في الميدان لا

يمكن أن يحدث مصادفة، أو كردّ فعل لبعض الظواهر التي تحكمها رابطة معينة لكنها

تخضع لنظام معين ينسحب على المجاميع الصوتية المتألفة.

هذه الظاهرة التوازنية التي تخضع لها بنية التغيرات الصوتية من أجل الحفاظ على التوازن في النظام

اللغوي ويصدق ذلك في التغيرية الصوتية في كثير من اللهجات المحكية الحديثة وصورها النطقية.

## • **قانون التكرار والشيوع:**

الأصوات اللغوية التي يشيع تداولها في الاستعمال، تكون أكثر تعرضا للتطور من غيرها. هذا على

حسب ما تقرّه نظرية الشيوع، وقد كان القدماء من علماء العربية يحسون بصحة هذه النظرية، وإن لم

يحاولوا تطبيقها في تفسير كثير من الظواهر اللغوية، ولكنهم كانوا يشيرون إلى الفكرة في ثنايا كتبهم.

ويذهب اللغوي Malmberg إلى بيان القول في أنّ عملية التخزين المعلوماتي التي تمارسها الذاكرة

البشرية للفونيمات اللغوية يخضع لحالة من التدرج النسبي بناء على الندرة والقلّة والكثرة. وبما أن

اللغة تتألف من مجموعات من الأصوات، تخضع لنظام إئتلافي معين على هيئة عناقيد أو نماذج

مقطعية فإنّ المجموعات الإئتلافية الأكثر تكرارا في الاستعمال داخل هذا النظام تكون أكثر مقاومة

للإشعاع التغيري من تلك الأقل تكراراً، و يصدق ذلك على النماذج المقطعية التي تتصف بالقلّة حيث تبدو هشة وعرضة للإزاحة من مسرب اللّغة الاستعمالي بقوة وفاعلية تلك المقاطع التي تسير بالشيوع والدوران على ألسنة مستخدمي اللّغة.

• **قانون اختزال الجهد:** يميل الإنسان في نطقه لأصوات اللّغة إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وتلمس أسهل السبل من أجل الوصول إلى ما يهدف إليه، من إبراز المعاني وإيصالها إلى المخاطبين. فهو بهذا يميل إلى استبدال السهل بالصعب، ومن البديهي أن مفتاح اللّغة المنطوقة بيد المتحدثين، وهذا لا يعني بالضرورة، أن التغيرات الصوتية محكومة برغباتهم وتطلعاتهم في اختزال الجهد، فاللّغة نظام يمتد على مساحة صوتية واسعة، يعبر به كل قوم عن أغراضهم، على حدّ قول ابن جني.

**قانون الجهد الأقوى:** يذهب أنصار هذا القانون إلى القول أن الصوت يمتلك هيمنة وقوة في صفاته وخصائصه الصوتية ويؤثر في موقعه أو صفاته وامتداده النطقي، مما يجعله عرضة للتغير، ويقبل هذا القانون بتحفظ إذ أنّ بعض الأصوات المشهود لها بالقوة والسطوة التأثيرية تخضع لأضعف من الأصوات بسبب أو بآخر، مما يؤدي إلى نزع جلودها في الجهر إلى الهمس وتبادلها هذه الصفات أو سواها كالترقيق أو التفخيم.

• **قانون نسب التسارع:** المتحدث العادي يريد التحدث بسرعة حتى لا يتوقف بين العبارات طويلاً فينقطع حبل الاتصال بينو وبين السامع من جهة، وحتى لا يدع لراً للمخاطب لمقاطعته من جهة ثانية، وحتى يوفر جهداً يستخدمه في التعبير عن أفكار جديدة من جهة ثالثة، ويحدث هذا عادة في الظروف اليومية التي يتخاطب فيها الناس 90 % من الوقت مما

يترك أثره الواضح على تطور الأصوات. أما تأكيد مقاطع كلمة والتحدث بأناة وافتعال فلا يحدث إلا في حالة الخطابة والأحاديث الرسمية، إلا أنّ التسارع قد يؤدي كثيرا من الأحيان إلى الوقوع في الأخطاء.

- **قانون المؤثرات الخارجية:** قد يحدث تطور صوتي في اللّغة في فترة معينة، أو في إقليم معين لعدة أسباب وعوامل خارجية عن اللّغة عن طريق تأثير أصوات لغة بأصوات لغة أخرى انتقل إليها المجتمع واحتك بها، فإذا كانت الصيغة الجديدة ناتجة عن تثبيت لغة وافدة فلا بد من التفتيش في العادات النطقية القديمة لأنّ المجتمع إذا انتقل إلى لغة جديدة يظل يحتفظ بكثير من عاداته النطقية الأولى، حين ينطق اللغة الجديدة، ولهذا لا بدّ من التفتيش في نطقه القديم، أو ما يسمه بالطبقة السفلى Substartsum حين دراسة التطور الصوتي للّغة الجديدة وقد يكون الأثر عكسيا.

بمعنى أن يظل الشعب المغزو يستخدم لغته ولكن بتأثرات من اللّغة الغازية ،أو ما يسمه بالطبقة العليا Superstratum ،وقد يكون التأثير والتأثر بين اللغتين عن طريق الحوار والإحتكاك.

ولا يتوقف الأمر عند هذه القوانين فقط فقد لاحظ العلماء وجود عوامل مختلفة تؤدي إلى التطور الصوتي وتعتبر البيئة من العوامل المؤدية إلى تطور الأصوات، كالمناخ والاختلاف بين المناطق الجبلية والسهلة... وغيرها.

## المحاضرة التاسعة: عيوب النطق

المفهوم: هي اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطاقة الكلامية أو التأخر اللغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقبالية.

أصنافها:

● **اضطرابات النطق:** وهي مشكلات تتعلق بإنتاج أصوات الكلام أو طريقة نطق الحروف. وتتمثل في:

- اضطرابات إبدالية: ويقصد به إبدال المتكلم حرفا بحرف آخر من حروف الكلمة مثل (شمس/سمش)، وهي ظاهرة مقبولة إلى سن المدرسة .

- اضطرابات تحريفية: أو تشويهية وتتمثل في استعمال المتكلم الكلمات بطريقة غير مألوفة في مجموعته اللغوية.

- اضطرابات الحذف أو الإضافة: ويقصد بذلك أن يضيف المتكلم أو يضيف حرفا .

● **اضطرابات الصوت:** ويقصد بذلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة بدرجة الصوت من حيث شدته أو ارتفاعه أو انخفاضه أو نوعيته وتظهر آثار مثل هذه الاضطرابات أثناء التواصل.

● **اضطرابات الكلام:** ويقصد بها الاضطرابات المتعلقة بالكلام ومن مظاهرها - **التأتأة:** وتتمثل في تكرار الحرف الأول من الكلمة مرات عديدة مع ظهور علامات مصاحبة تدل على صعوبة نطقه.

- **الحبسة:** وتتمثل في توقف المتكلم عن الكلام مدة غير اعتيادية من الزمن.

- **السرعة المفرطة في الكلام:** وتتمثل في سرعة نطق الكلمات مما يؤدي إلى صعوبة فهم المرسل لما يقوله.

#### أسبابها:

- **العوامل العضوية:** وقد ترتبط بخلل في جهاز النطق فيؤدي إلى اضطراب في النطق، أو في حالة تأثر الدماغ بأي خلل مرتبط بمراكز النطق أو الإدراك.
- **العوامل الاجتماعية والتربوية:** وتتمثل في عوامل التنشئة والظروف المعيشية والثقافية والحالة الأسرية....
- **العوامل النفسية والوجدانية:** تمثل الحالة النفسية نسبة مهمة في تشكيل عيوب النطق كضعف الثقة في النفس، والخوف، والخجل، والحرمان أو الإفراط في التدليل...

#### آثارها:

- تعرض الطفل للسخرية من غيره.
- ظهور العنف في سلوك الطفل نتيجة السخرية منه.
- الشعور بالخجل وتقلص مساحة الثقة بالنفس .
- مشكلات مدرسية لتفضيل الطفل السكوت وتجنب المشاركة.

#### علاجها:



- **العلاج النفسي:** والذي يهدف إلى علاج مشكلات الطفل النفسية من خجل وقلق وخوف، فباحثواء السبب وعلاجه يغيب الأثر السلبي. وعلى الوالدين والمعلمين إن كان الطفل في سن المدرسة ومختص علاج النطق والتخاطب التشارك للوصول إلى نتائج مرضية.
- **العلاج التدريبي:** ويتمثل في خضوع الطفل إلى حصص تدريبية مكثفة في شكل تمرينات تكرارية جماعية أو فردية .
- **العلاج التقويمي :** ويتم ذلك بتمارين متعلقة بالفك والأسنان، باستخدام آلات وأجهزة خاصة.

المحاضرة العاشرة: الصواتة البنوية والصواتة التوليدية

قراءة الكتاب المرفق " مدخل للصواتة التوليدية من الصفحة 9 إلى الصفحة 40

لأجل مناقشة ماورد فيها عبر المجموعة المتاحة للتواصل بين أستاذ المادة

والطلبة.